

## هل ينجح التحالف السوري الروسي حيث فشل التحالف الدولي؟

■ **حميدي العبدالله**

هل ينجح التحالف الرباعي الذي يضمّ روسيا والعراق وسورية وإيران، حيث فشل التحالف الدولي الذي يضمّ 60 دولة، حسب ما صرّح به الرئيس الأميركي باراك أوباما، في ضرب «داعش» في سورية والعراق والقضاء على التنظيمات الإرهابية الأخرى، وفي مقدّمتها «جبهة النصرة» والتنظيمات المنشطّة المشابهة لها كما أعلن أكثر من مسؤول روسي؟

الإجابة على هذا السؤال توخضها تجربة التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة في منطقة سنجار في العراق وعين العرب في سورية، حيث أكدت هذه التجربة أنه عندما تستخدم القوة الجوية بجدارة حقيقية وعندما تتوفر لدى التحالف المعنى الإرادة للقضاء نهائياً على التنظيم الإرهابي في هذه المنطقة، وعندما تتوفر قوات برية على الأرض، فإن النجاح يكون مضموناً.

فشل التحالف الدولي في سورية والعراق في وقف تهديد «داعش» إما لأنه لا يمتلك الرغبة والإرادة لاستخدام القوة الكافية لضرب «داعش» لأسباب تتصل بطبيعة إستراتيجيته، أو لأنه لا يمتلك قوات على الأرض.

التحالف الرباعي، ولا سيما في سورية، حيث حشدت روسيا قدرات جوية كبيرة تفوق ما حشدته التحالف الدولي، يوفر الشروط لتحقيق الانتصار على «داعش»، والتنظيمات الإرهابية، وتكرار النموذج عين العرب وسنجار. وهذه الشروط تتمثل أولاً، بوجود إرادة وتصميم وحزم على خوض معركة حياة أو موت. هذا الأمر بالنسبة لسورية والعراق، وروسيا وإيران غير قابل لأي تراخ وتوظيف ومحاولة الاستفادة من الإرهاب، لأنّ الأمن الوطني والقومي، ووحدّة واستقرار الدول الأربع مهدّدة تهديداً وجودياً من قبل التنظيمات الإرهابية، سواء تنظيم «داعش»، أو «جبهة النصرة»، أو أيّ تنظيمات أخرى مماثلة، وبالتالي تمتلك دول التحالف الرباعي إرادة لا تتزعزع بخوض الحرب بكلّ طاقتها، في حين أنّ دول التحالف الدولي بعضها متعاون مع التنظيمات الإرهابية وغيرها ويعددها سرا وعلماناً، وبعضها الآخر يسعى للاستفادة منها وليست لديه مصلحة بالحاق الهزيمة بها.

ثانياً، حشدت روسيا في سورية قوة جوية كبيرة ومتطورة مهدّت لهجوم بري ناجح يقضي على معازل الإرهاب ويخرج الإرهابيين منها ويعيدها إلى كنف الدولة، في حين أنّ مثل هذه القوة لم تشد ولم تستخدم من قبل التحالف الدولي، لا في سورية ولا في العراق، باستثناء سنجار وعين العرب. ثالثاً، في سورية وجود لقوة برية كافية متمثلة أولاً بالجيش السوري الذي امتلك خبرات قتالية واسعة في السنوات الأربع الماضية، يُضاف إلى قوة الجيش السوري مجاهدو المقاومة اللبنانية وهم مقاتلون أعضاء أصحاب خبرة في حروب تشبه الحرب التي تخوضها سورية ضدّ الإرهاب، وأثبتوا في الميدان بالتعاون مع الجيش السوري فعالية واضحة، وتعاون هؤلاء بقوة مع التحالف الرباعي على عكس الحال في العراق، حيث العلاقة بين الحشد الشعبي والتحالف الدولي هي علاقة تافه وبعده.

هذه الشروط مجتمعة هي التي ترخّج نجاح التحالف الرباعي، حيث فشل التحالف الدولي.

## انتظار أميركي لما بعد الردود على رسائل قرزين ...

■ **سعدالله الخليل**

منذ أن أطلقت البوارج الروسية في بحر قرزين صواريخ «كالمير» صوب مواقع تنظيم «داعش» الإرهابي وأحواته من التنظيمات القاعدية، وبعيداً عن المواقف الرفضية والمستهجنة والمستنكرة والمهذبة وغيرها من حفلات رح سياسي شهدت عواصم القرار بين الشرق والغرب، بدأ وأضحاً أن رسائل قرزين تتجاوز الحدود السورية بمسافات تفوق ما يفصل قرزين عن سورية.

رسائل موسكو من صواريخ قرزين وصلت إلى سيد البيت الأبيض فلم يَكنْ بمقدوره سوى التشكيك بفعالية تلك الصواريخ، فور إثبات السفن الحربية التي أطلقتها فعالية قائم ما أنجزته حملات المروحيات الأميركية التي تجوب المنطقة، والتي وصفها رئيس مركز التحليل والتنبُّؤ الروسي بغير الفعالة، ونصح الولايات المتحدة الأميركية بالكف عن إنفاق تكاليف ضخمة لتطوير حاملات المروحيات، طالما بمقدور السفينة بحرية تحقيق أضعاف ما حققت تلك المروحيات على مدى عام من الطلعات الجوية.

من واشنطن أتت رسالة اللق اأميركي بما كشفته صحيفة «واشنطن بوست» باعتراف الخبراء العسكريين الأميركي بتفوق صواريخ «كالمير» على صواريخ «توماهوك» الأميركية، مشيرة إلى قلق أميركي من تعزيز وجود الروسي في سورية، والغارات المفاجئة ضدّ أهداف تابعة لتنظيم «داعش» التي توقع يومياً مئات القتلى في صفوف التنظيم، والتفوّق الواضح على العسكري في المنطقة، وهو ما يقلق واشنطن في الحقيقة وليس قدرات تنظيم «داعش»، أو لا قدرة الدول الراحية له على الحفاظ على حصان طروادة القرن الحادي والعشرين.

من بوابة الصواريخ العابرة للقارات لتثبت علو كعب قواتها في مواجهة مصيرية لا مجال للتراجع عنها، ولا للتنازل عن النصر في معركة عالمية كبرى، ولتقول عبرها للأميركيين إنّ شتمّ المشاركة فأهلاً بكم وأمر فمركزنا مفتوحة، وهو ما قرأته واشنطن جيداً وفضلت الخروج باكبر قدر من المكاسب بالتنسيق لضمان عدم المواجهة بين طيران التحالف ونظيره الروسي، طالماً أنّ لا مصلحة جديها لها بضرب التنظيم وفق الرؤية الروسية فاكثقت بالمرافقة لضمان قياس نتائج الغارات على الأرض.

عدلت واشنطن خيرااتها وفق منهج الغارات الروسية بعد سيل الانتقادات التي تعرّضت لها بعد الملائين التي انفتحتها على تلك الولاية، فقّرت البيل الأبيض إنهاءها واستبدالها بتدريب عدد محدود من القباطد ضمن خطة بديلة أكثر إرضاءً لتركيا بمحاولة إبعاد التنظيم عن الحدود السورية التركية وملء الفراغ بمجموعات مالية لتكريها بمسئيات متعددة، وهو ما استبقّته الغارات الروسية فاستهدفت الجماعات المسلحة على تركيا من جيش القلتض وغيره من التنظيمات، وتلعض سيد البيت الأبيض في موقع العاجز عن تحقيق أهدافه المعلنة في بده الحملة على التنظيم بإضعاف التنظيم والقضاء عليه، والتي سرعان ما تحولت إلى حصان التنظيم وقطع طرق الإمداد عنه، قبل أن تنضبط صواريخ قرزين الرئيس الروسي فلاديمير بوتين لصالح القران في الحرب التي من المفترض أنّ واشنطن تقودها قبل عام، ما يعني بأفضل الحالات تنازلاً أميركياً للقيصر الروسي.

من واشنطن وصلت الردود على غارات قرزين في وقت استهدفت طائرناث أف 16 محطتي كهرباء شرق حلب، في تطور قد يقلق المواجهة إلى حرب مع الدولة السورية للضغط على موسكو لوقف الحملة ضدّ التنظيم، وقد تخلط أوراق الحرب وتوجّجها في حال قرّرت واشنطن الذهاب إلى الهوائية لا الوقوف على حافتها، ردود رسائل قرزين وصلت وموسكو ودمشق غير معينتين بالرذ السريع على الحيرة والقلق الأميركي ولينظر كيري ورئيسه سي البيت الأبيض وليفلغا ما يستطيعان فعله.

## أردوغان ولعبة الدم

–عملية التفجير ضدّ اليسار التركي وتصويرهما من صنع حزب العمال الكردستاني مغفرتان للسكان.

حزب الشعوب الديمقراطي تسبّب بتخليطه حاجز العشرة بلعمّة من أصوات الناخبين الأتراك بينه فثامنين مقعدا بحرمان حزب أردوغان من نيل الأغلبية وتشكيل حكومة بتكونية من ثنائية الأكراد واليسار.

تشقّق البيئبة الشعبية لليسار والأكراد هدف مباشر وسريع لأردوغان وحزبه لتغيير الخارطة الانتخابية ومنع الحزب من امتلاك قاعدة متماسكة واسعة تربط بينيته وتكرن نصرها وتكرن هزيمة ساحقة لأردوغان وحزبه.

–لا يتحقّق ذلك إلا بعبئة الدم وإثارة الشوك.

–ضرب الأكراد كمتّون سياسي مقل حزّب الشعوب لايتمّ إلا بتصوير الحزب كواجبة

سياسية لحزب العمال الكردستاني وتحميل حزب العمال مسؤولية مجازر وشلال دم وملاحقة قيادات الأكراد في حزب الشعوب بتهمة التغطية على الإرهاب.

–يضرب أردوغان عصفورين بحجر واحد بهذه العملية.

–هل يمكن تخيل غياب حزب العمال الذي يعلن وقف العمليات قصداً قبيل الانتخابات

لمنع تشكيل عصبية تركية عينية ضدّ الأكراد بأن يذهب من يسعي لتهديم العيمن بخسارة اليسار؟

–أردوغان منهم وحيد بلعبة الدم وسيكرّز جريمته ...

منظرية "التحالف الرباعي" على خريطة سوريا، وهي روسيا وإيران والعراق وسورية، إضافة إلى تركيا.

## البناء

**التقرير الأسبوعي لمراكز الأبحاث والدراسات الأميركية**

## بوتين يتقن تسجيل الأهداف وأوباما يستنهض التحريض ولغة العداة

استمتمّ قرار روسيا بالتدخل العسكري المباشر في سورية يتصدّر الاهتمامات والإسهامات الفكرية والإعلامية في مختلف المؤسسات الأميركية.

سيستعرض قسم التحليل جوانب أخرى من التدخل العسكري الروسي في موازة الحراك الأميركي الواسع والنشط، وتناول شريان الحياة للعمليات العسكرية في الظرف الراهن، لا سيما الشق اللوجستي وما ينطوي عليه من عناصر متعددة لإسناد المهمة، خاصة طواقم الطائرات والمقاتلة وأعمال الصيانة والموارد المستهلكة وقطع الغيار الضرورية.
في هذا الشأن، نستطيع القول أنه باستطاعة سلاح الجو الروسي الاستمرار في العمليات الجوية بوتيرة أعلى مما يسجّل له المختصّون والخبراء المسكريون، رغم تواضع عديده، والإضاعة من خلاله على نوايا روسيا الإقليمية.

### روسيا في سورية

مفاجأة قرار التدخل الروسي مباشرة دفع أحد أهمّ مراكز الفكر والأبحاث، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، إلى طمأنة أقرانه بأنّ روسيا بغيتها، ترسخ رسمياً العديد من المواقف الأميركية والغربية الرامية إلى زعزعة استقرار منطقة الشرق الأوسط والدول النامية، والتي أخضعتها لمناقشة مكثفة في مؤتمر عسكري عقدته في موسكو العام الماضي. وأوضح أنّ مداولات المؤتمر وضعت نصبة عينيه استقراء مخاطر الثورات الملوّنة كأحدى «أنوات حرب الولايات المتحدة وأوروبا لزرع ورعاية عدم الاستقرار خدمة لمصالحهما الأمنية الصرفة، بكلفة مادية متدنية وحسائر بشرية أقل».

استعرض وحاضر مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية في تغطية منفصلة ما اعتبره العضلات المتخالفة التي تواجهها روسيا نتيجة قرارها بالتدخل المباشر في سورية، حاثاً واشنطن على الإقلاع عن المكابرة باعتقادها أنّ قوى المعارضة السورية أضحت في وضع أقوى يمكنها من التأثير في الأوضاع الأمنية، ووقف رماهندتها على تعزيز صفوف قوى معارضة تكّن الكراهية والبغضاء لبعضها البعض، فضلاً عن اندمام الكفاءة لديها التعامل مع تحديات الحكم وتوفير حلول للمأرق الاقتصادية والاجتماعية التي تواجهها سورية في الوقت الراهن»، وشدد على أنّ الحل يبدأ «بتقييم زهية للأوضاع الراهنة التي مزقتها سنوات عدة من الاقتتال، وحشد جهود كافة الأطراف الدولية لإعادة إعمار سورية».

تناول معهد الدراسات الحربية ما أسماه تداعيات التحرك الروسي في سورية على العراق، متوقعاً أن يؤديّ إلى زيادة «النفوذ الروسي في

#### لماذا انتظرت موسكو؟

تساءل عدد لا يباس به من الخبراء الاستراتيجيين في الساحة الأميركية إن كان قرار الرئيس الروسي فلاديمير بوتين الانخراط العسكري المباشر في سورية قد أتى متأخراً بعض الشيء.
التساؤل مشروح بل له ما يبزيه، وأتى بخلفية تجسيد لاستراتيجية روسيا بتكريس تعدّد القطبية ومنافسة الولايات المتحدة على المسرح الدولي وتثبيتها بقواعد القانون الدولي.

سبق التساؤل «استهانة» أميركية بمكانة وقوة روسيا، مطلع العام الماضي، جاءت على لسان الرئيس الأميركي أوباما عقب استعادة روسيا سيادتها على شبه جزيرة القرم، آثار 2014.
وصف الرئيس الأميركي روسيا بأنها «قوة إقليمية، تهدّد محيطها من موقف ضعف»، رؤية المؤسسة الحاكمة الأميركية التقليدية لأطراف الصراع في سورية تتلخص بسطيجتها وإزديانها للأخر، كما عبر عنها مراراً بعض أقطاب المؤسسة الأميركية الذين يعتقدون أنّ «العرب والأتراك يمارسون أدوارحية المواقف ويتشاورون النسوة: البريطانوي شركاء يتعاونون ومتفهمون: الفرنسيون ليسوا إلاعبأ يحسبه له جماعات الصينيون يهزّمهم همجهم والروس يعيرون بالساخنة الدولية كرقعة شطرنج».
أما الدول الأخرى بالنسبة لأمريكا «كلها دول صغيرة وامشئبية باستثناء الولايات المتحدة لا يمكن الاستغناء عنها»، كما ورد في تصريحات مسؤولي إدارة الرئيس الأسبق بيل كلينتون.

لم يتوقف سيل التوصيفات الأميركية العنادية لروسيا منذئذٍ واعتبرها كبار قادة الكونغرس بأنها «أضحّت تشكل تهديداً وجودياً، والولايات المتحدة، وليس عسكرياً واستراتيجياً فحسب».
أرقام والاتراك ممارسون أدوارحية مباشر في سورية طبع حال الأوساط الأميركية بالدهول والمفاجأة، وهي التي وُجِدَت لاندلاع «حرب أهلية» في سورية.

توصيف الصراع بالحرب الأهلية لم يعد ينطلي حتى على بعض أركان المؤسسة الأميركية الحاكمة عينها، وفقدت بعضها «نيويورك تايمز» التوصيف في عددها الصادر يوم 27 أيلول الماضي بالتساؤل: «أين هي الحرب الأهلية؟» لافته أنّ «تدقيق 30.000 عنصر اجنبي لسورية» في غضون بضعة أشهر «منهم تزيد من 250 أميركي بزياة صافية عن انضمام 100 عنصر العام المنصرم».
ورفعت قلقة عن مصاروما «الاستراتيجية والأمنية، الموقّعة أنّ «ما يقرب من 30.000 مقاتل إرهابية دخلوا الأراضي السورية والعراقية منذ عام 2011 ينتمون لأكثر من 100 دولة».
تحذيرات واشنطن من ارتداد حملات التجنيد للقتال في سورية تزامنت أيضاً مع تحذيرات مشابهة أطلقها رئيس وزراء فرنسا، مانويل فالس، تحت حفة البرلمان الفرنسي أوضح فيها أنّ ما لا يقل عن 1.800 مواطن فرنسي انضموا«للسيكتات الجهادية العالمية»، قتل منهم 133 عضرا ولا يزال 500 آخرون في ساحتي سورية والعراق.

#### موسكو يعيرون أميركية

جولة فاحصة لتوجهات المسؤولين الأميركيين وتصريحاتهم وردودفعلهم على سياسة موسكو السورية تؤدّي للاستعثار بتباين في لهجة خطابه السياسي ورؤية فريق خبراءه وأخصائيه الاستراتيجيين والعسكريين على السواء.

أبرز الخبراء الاستراتيجيين في المؤسسة الأميركية، روبرتو بريجنسكي، المسكون بهاجس العداة لروسيا حتث الرئيس أوباما وارتدته على «تهديد روسيا برد قاس إن لم تتوقف عن استهداف الاستثمارات الأميركية في سورية»، وحذر بلاده بالقول أنّ «مصداقية الولايات المتحدة في الشرق الأوسط أضحت على المحل، إنّ استمرّت روسيا باستهداف جمعات قوى لا تنتهي لداعش، فينتبغي على الولايات المتحدة الرذ».

وزير الدفاع الأميركي، ممثلاً لصناعات الأسلحة والشركات الكبرى وأقطاب الحرب، أضحى ينادي «روسيا تشكلت لدى الرئيس الأسد بغيّة التوصل لحل سياسي»، هذا التحول نضج بعد إقرار الإدارة الأميركية «تعلق برنامجها لتدريب وتسليح قوى المعارضة السورية، بكلفة مادية باهظة تقلد 500 مليون دولار وأسفر عن بضعة أفراد لا يتجاوز عددهم أصابع اليد الواحدة.

في الشق المقابل، تبلورت رؤية بعض أهمّ الخبراء لتعيد التوازن للخطاب الأميركي الذي يرى «الآن» التدخل الروسي المباشر «يرمي لتفريز مكانة روسيا عالميا، واستعراض قوتها ونفوذها الديبلوماسية، ورسالة موسكو لحلفائها بأنها ثابتة في توفير الدعم لهم، بخلاف واشنطن».

وأضاف كبار الخبراء أنّ روسيا انتهت من خلوتها

العراق إنّ لم تماثله الولايات المتحدة،.
وأوضح أنه من الضروري «إبلاغ الحكومة العراقية أنّ الولايات المتحدة هي شريك أفضل لها في محاربة داعش من إيران وروسيا، وناشد واشنطن التلويح «باستخدام قيادة مشتركة للعمليات الجوية (مع العراق) مما سيعرّض فعالية الغارات الجوية، ومن شأن ذلك أن يلقي تحريبا من القوات الموالية للتحالف وخاصة العاملة في محافظة الأنبار».

نثب معهد واشنطن لدراسات الشرق الأدنى من إمكانية قيام «تحالف بين أكراد سورية وحلف روسيا/ الأسد»، مناشدا الدول الغربية النظر إلى الخيارات المتاحة لمواجهة التدخل الروسي وتداعياته المتمثلة بثنائية عدم القيام بعمل مضاد، أو دخول المسرح وفق القواعد التي وضعها الرئيس بوتين لضمان موقع تفاوضي لإلحلال السلال في سورية في المستقبل».
وحذر قائلاً أنّ «في كلا الحالتين، ينبغي على القادة الغربيين الإقرار بأنّ حزب العمال الكردستاني إن يتوانى عن التحالف مع روسيا والأسد في حال توصل لقناعة مفادها أنّ ذلك الخيار الأوحد أمامه لضمان وحدة أراضي في الشمال» السوري.
وأردف أنّ «الولايات المتحدة وشركاها على عتبة اتخاذ قرار يقضي إما باستمرار الحظر المفروض على توسع الجوى لكردية أو دعم حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي الانضمام لجبهة كوباني».
واستطرد بالقول أنّ القوى الكردية «هي الوحيدة العاملة في الميدان ستدعم الجهود الغربية لمواجهة داعش»، وعليه ينبغي التشبّث بها، إذقاتها في المعسكر الأميركي».

في تغطية منفصلة، اعتبر معهد واشنطن لدراسات الشرق الأدنى الخطوة الروسية «قد تسهم في تجسير الهوة القائمة بين تركيا والولايات المتحدة، وحفز أنقرة على تعديل المعادلة لصالح إنشاء تحالف استراتيجي يستدام مع الولايات المتحدة».
وحد من تداعيات التدخل الروسي قائلاً أنّ «إقامة روسيا قاعدة جوية على حدود تركيا الجنوبية، وفر لاردوغان فرصة لإعادة النظر بسياسة تعاونه مع بوتين، لا سيما وهو يشاطر هدف واشنطن في احتواء روسيا قبل تمكنها من ترسيخ نفوذها بمحاذاة الحدود التركية».

ناشد معهد كارنيغي الإدارة الأميركية «الاستدارة صوب إيران، والبناة إنجازات صعبة 1+5 لما شكلته من «مئبر إمني فريد باستطاعة أطرافه الرئيسية العمل معا بغية التوصل لحل الأزمة السورية، فضلاً عن الميزة المكتسبة لانخراط إيران، والتي لا يمكن التوصل إلى حل فاعل بدونها، وحذر القوتين العظيمين بالقول: «لا يجوز للولايات المتحدة وروسيا تبديد أجواء الثقة المكتسبة مع إيران».

حث معهد كارنيغ الإدارة الأميركية على مقاومة ضغوط الأطراف

#### العسكرية في سورية تنتظر نتائج حملتها الجوية على المسلحين والإرهابيين

«وردود فعل الدول الغربية والإقليمية، وان يشكل تدخلها عنصرا واضحا على واشنطن وحلفائها الغربيين تعديل موقفهم من الحل الدبلوماسي وإقرارهم بعدم جدوى القفز عن الرئيس السوري».

وسعياً لمواساة النفس، أعرب فريق الخبراء عن شكوكه في قدرة روسيا «بنشر قوات عسكرية (في سورية) تكفي لشن حرب برية تحت قيادتها على غرار ما فعلت في أوكرانيا وجورجيا أو أفغانستان، لا سيما أنّ ساحة القتال السورية بعيدة عن حدود روسيا».
واقصى ما تحشاه واشنطن في سورية أن ينخر التدخل الروسي ويؤذي على «تسريع التسويج والحاق الهزيمة بقوى المعارضة»، المدعومة أميركيا وحلفاء الإقليميين.

على الرغم من العداة الأميركي المتجنر لروسيا، فقد أقر بعض خبراءها في الاستراتيجية بقدره «القوات العسكرية وحليفها السوري على سحق المقاتلين الإسلاميين» في زمن قصير «ومضاقة شق موسكو والتأثير على صياغة مرحلة ما بعد انتهاء الحرب في منطقة صضرية وساحة اشتباك محورية في منطقة الشرق الأوسط».
تسعنت رقعة الغارات الجوية الروسية فوق الأراضي السورية وشملت جمعات ومراكز قوى المعارضة وبالقرب من الحدود المشتركة مع تركيا، وشرقاً في محافظة مدينة دمر، فضلاً عن شنّها سلسلة غارات في محيط ديرف دمشق.

أنعت الغارات الجوية استهدفت جمعات المسلحين في خاصة سورية الوسطى، وحلف وحماء، والتي أثار غضب وارتياب واشنطن وحلف الناتو بالرغم أنّها لم تستهدف «مصدر التهديد الأكبر: داعش».

عدمت روسيا الى توسيع رقعة الصفف وإطلاقها صواريخ متوسطة المدى من على متن سفنها الحربية المرابطة في بحر قرزين، قطعت مسافة نحو 1.500 كلم من الأجواء الإيرانية والعراقية واستهدفت 11 موقعا لمجموعات المسلحة. واقترن الصفف البعيد بعلمية برية واسعة للجيش السوري على مواقع وجمعات صواريخ المجموعة الإرهابية.

بدات روسيا حملتها بإنشاء جسر جوي مباشر بين قواعدها داخل روسيا وسورية، وما ينطوي على تلك المهام من بقاء الجسر مفتوحاً للتزوّد بما تقتضيه العمليات والمطالبات الميدانية، مقارنة بالامكانيات والموارد الأميركية العالية، فإنّ ما يتوفّر للنرسات الروسية أدنى ما لدى نظيرتها الأميركية والتي تحتفظ بعدد من القواعد فعالية منتشرة.
استمرار الغارات يضاعف من الاعتماد اللوجستي على كل ما يتعلق بإبقاء الجهوزية لسلاح الجو.

بندات روسيا حملتها بإنشاء جسر جوي مباشر بين قواعدها داخل روسيا وسورية، وما ينطوي على تلك المهام من بقاء الجسر مفتوحاً للتزوّد بما تقتضيه العمليات والمطالبات الميدانية، مقارنة بالامكانيات والموارد الأميركية العالية، فإنّ ما يتوفّر للنرسات الروسية أدنى ما لدى نظيرتها الأميركية والتي تحتفظ بعدد من القواعد العسكرية المنتشرة.
استمرار الغارات يضاعف من الاعتماد اللوجستي على كل ما يتعلق بإبقاء الجهوزية لسلاح الجو.

بندات روسيا حملتها بإنشاء جسر جوي مباشر بين قواعدها داخل روسيا وسورية، وما ينطوي على تلك المهام من بقاء الجسر مفتوحاً للتزوّد بما تقتضيه العمليات والمطالبات الميدانية، مقارنة بالامكانيات والموارد الأميركية العالية، فإنّ ما يتوفّر للنرسات الروسية أدنى ما لدى نظيرتها الأميركية والتي تحتفظ بعدد من القواعد العسكرية المنتشرة.
استمرار الغارات يضاعف من الاعتماد اللوجستي على كل ما يتعلق بإبقاء الجهوزية لسلاح الجو.

بندات روسيا حملتها بإنشاء جسر جوي مباشر بين قواعدها داخل روسيا وسورية، وما ينطوي على تلك المهام من بقاء الجسر مفتوحاً للتزوّد بما تقتضيه العمليات والمطالبات الميدانية، مقارنة بالامكانيات والموارد الأميركية العالية، فإنّ ما يتوفّر للنرسات الروسية أدنى ما لدى نظيرتها الأميركية والتي تحتفظ بعدد من القواعد العسكرية المنتشرة.
استمرار الغارات يضاعف من الاعتماد اللوجستي على كل ما يتعلق بإبقاء الجهوزية لسلاح الجو.

بندات روسيا حملتها بإنشاء جسر جوي مباشر بين قواعدها داخل روسيا وسورية، وما ينطوي على تلك المهام من بقاء الجسر مفتوحاً للتزوّد بما تقتضيه العمليات والمطالبات الميدانية، مقارنة بالامكانيات والموارد الأميركية العالية، فإنّ ما يتوفّر للنرسات الروسية أدنى ما لدى نظيرتها الأميركية والتي تحتفظ بعدد من القواعد العسكرية المنتشرة.
استمرار الغارات يضاعف من الاعتماد اللوجستي على كل ما يتعلق بإبقاء الجهوزية لسلاح الجو.

#### مميزات القوة الروسية

لعلّ من أهمّ عناصر القوة الميدانية المتوفرة لروسيا الحضور الفعّال لقوات حلفائها البرية المكوّنة من الجيش العربي السوري وريده من مفاثي حزب الله وعناصر

السنة السابعة / الاثنين / 12 تشرين الاول 2015 / العدد 1905 Seventh year / Monday / 12 October 2015 / Issue No. 1905

## الاعتداء على حقول النفط السورية - 2015

والقوى المتعلمة للانخراط العسكري في سورية، والذي أنّ تمّ إلى يكون يوسع جهود تسليح (المعارضة) تعزيز دورها مجتمعة في إنشاء هيكل فعّالة للحكم داخل الأراضي التي تسيطر عليها.
وأضاف أنّ «زيادة تسليح المعارضة يعني ببساطة زيادة أفاق تدخل المجتمع الدولي ونشر قوات (عسكرية) لبسط الاستقرار بعد مرحلة انتهاء الأزمة وإعادة إعمار سورية».
وأثنى المعهد على «الرئيس أوباما لجهوده في ضبط النفس ومقاومة ضغوط القوى المطالبة بالانخراط في سورية، لا سيما (لتأكيد) على عدم فعالية إقامة منطقة حظر الطيران أو تسليح المعارضة السورية».
وشددّ المعهد على أنه «لا يوجد مستقبل لحل عسكري للصراع، وينبغي على (أوباما) مواصلة المضيّ في توجهاته» الراهنة.

### العراق

تناول معهد كارنيغي تعرّث جهود التحالف الدولي لاستعادة مدينة الموصل، والذي «اضطر لتوجيه نظاره بعيداً عن الموصل بعد سيطرة تنظيم «داعش» على مركز مدينة الرمادي، ونشر العراق قوات اضافية في محافظة الأنبار» التي تعتبر حيوية لضمان أمن العاصمة بغداد.
وأشار المعهد إلى بعض «العقبات العسكرية والسياسية» التي تعيق جهود استعادة الموصل، منها «ضرورة السيطرة على مدينة بيجي وصفافتها النفطية» التي تتوسط الطريق مع بغداد ويستغلها داعش «كمقّدةصالات مهمة تربط قواته في الأنبار ومحافظة الرقة السورية، والتي أضحت محطة استنزاف كبيرة للجيش العراقي (وحلفائه) على الرغم من إسناد طيران التحالف الدولي».
واعترى المعهد أنّ استعادة الموصل تشكل تحدياً كبيراً «للولايات المتحدة، نظر إلى غياب القوى الفاعلة التي مستحفظ بها بعداستعادتها».

### الاتفاق النووي

حثّت مؤسسة هاريتاج الرئيس الأميركي المقبل على «عدم القبول» بالتزامات الرئيس أوباما ببنود الاتفاق النووي، وينبغي عليه «استعراض التزامات إيران بالاتفاق فور تسلمه مهام منصبه».
وأوضح أنه من المرجح أن يتوصل الرئيس المقبل إلى استنتاج إقدام إيران على انتهاك نصوص الاتفاق وربما «استمرارها في ارتكاب أعمال عدائية بالنسبة للولايات المتحدة وحلفائها مما سيوفر الذريعة (القانونية) للتخصّل وإبطل مفعول الاتفاقية».
وأضافت أنه يتعيّن على الإدارة المقبلة النظر بجديّة إلى نصوص البند السابع من الاتفاق الذي ينص على «انزال عقوبات موسعة» بإيران.

الدول الأخرى الموافقة على نشر القوة العسكرية حديثة النشأة وقوامها 5.000 جندي لمهام التدخل السريع بعيداً عن حدود دول الحلف، نظراً للحاجة الميدانية في كل من سورية وليبيا.

دول اوربوا الشرقية سابقاً، لا سيما بولندا ودول البلطيق التي تشترك حدوديا مع روسيا تتصلع لشعر التعلق بالحق مباشرة على أراضيها بصورة دائمة اقوة ردع للسياسة الروسية.
تركيا التي تزعت بتعضّضها لخبر الحرب فازت بنشر مزيد من بطاريات الصواريخ الباتريوت على أراضيها، عام 2013، اضطرت الولايات لعاصفة التغيير وإعادة تلك البطاريات وطوقها العسكرية المرافقة لقواعدها السابقة في ألمانيا وهولندا قبل نهاية العام الحالي.

### حقيقة المبادرة الروسية

يجمع عدد من الخبراء العسكريين الأميركيين، بشكل حصري، على عزم موسكو استغلال تباين المواقف والرؤى داخل دول حلف الأطلسي وتوظيفها لصالح سياستها في أوكرانيا التي يقف الحلف عاجزاً أمام تحول ميزان القوى لصالح روسيا.
كما أنّ بعض أقطاب حلف الناتو الرئيسيين، ألمانيا وفرنسا تحديداً، أدركوا أهمية التوصل لرضية علم مشتركة مع روسيا لتتصدى للإرهابيين ومهازمهم للحيلولة دون عودتهم لأراضيها، فضلا عن منافع التعاون في الحدّ من تفاقم أزمة هجرة اللاجئين لأراضي الأوروبية.

اقتضرت الحملة الروسية على توفير الدعم الجوي للقوات السورية وحلفائها، أمر أدركه قادة حلف الناتو سريعا، والتعايش مع عزم موسكو بواقفة الأجواء السورية وإخراجها من حسابات أسلحة الجو المختلفة تحت تصرف طرف الناتو.

استحضر الطرفان، روسيا وحلف الناتو، التوصل إلى صيغة «تعايش» مشتركة وفق قواعد الاشتباك الجديدة، على الرغم من التصريحات الإعلامية عالية التوترية ونبرة التحذري في واشنطن.
تصرّحت أركان الإدارة الأميركية، لا سيما وزير الدفاع، عززت تلك القناعة بإقارها فشل خطتها السابقة «للشرب وتسليح القوات بأمصارها بين الولايات المتحدة، نواة جيش جديد يحل مكان الجيش العربي السوري بعقيدة مغايرة تهادن الغرب ومخططاته.

أوضح وزير الدفاع ومسؤولين أميركيين آخرين أنّ «تعلق» برنامج التدريب سيتحوّل إلى تزويد «قادة تشكيلات عسكرية» في المعارضة السورية المسلحة بمعدات قتالية، المناطق باسم وزارة الخارجية، جون كيري، وأوضح متلعنا أنّ «الغارات الروسية إنّ تحدّ من سيل التوسع بين الإدارة الأميركية وروسيا».
اعتبر تصريحه إشارة لمتوية إلى قرار أميركي «القبول» بالرئيس الأسد، في ظل غياب سياسة عسكرية أميركية لمواجهة روسيا في سورية».

تردد في الآونة الأخيرة، تقلّا عن مسؤولين كبار في البيت الأبيض، توصل إدارة الرئيس أوباما إلى قرار «الميم» مفاده أنّ «بقاء الرئيس الأسد في السلطة يخدم المصالح الأميركية»، وما ينطوي عليه من تأييد للتدخل الروسي العسكري هناك.

في التفاصيل، نسب إلى مستشار الرئيس أوباما في مجلس الأمن القومي لشؤون الشرق الأوسط، روبرت مالي، حثّه الرئيس أوباما على «بقاء الرئيس الأسد في السلطة كأفضل سبيل لبقاء باب المفاوضات مع روسيا مفتوحاً على مصراعيه والحدّ من تمدّد وانتشار المجموعات الإسلامية المتشدّدة».

ونقل أيضا عن معارضة كل من وزير الخارجية جون كيري والمندوب الدائم في الأمم المتحدة سامانثا باور

لاستراتيجية «الجديدة»، لا سيما مقومفها الثابتة المؤيدة لإقامة منطقة حظر الطيران في الشمال السوري.

التلّوّف عند حصوله الجدل السياسي داخل أروقة الإدارة الأميركية تجاه الإشارة إلى تباين التصريحات الرسمية نهاية الاسبوع الماضي، خاصة إشارة الناطق باسم الخارجية، جون كيري، يوم الخميس 8 الحالي، إلى أنّ بلاده «تلمس تدهورا متزايداً» في سيطرة «النظام السوري، نتيجة لجهود الولايات المتحدة دعم قوى المعارضة المتعدّلة».

في اليوم التالي، الجمعة 9 الحالي، صرّح وزير الدفاع أشتون كارتر أنّ الإدارة الأميركية «ليست راضية عن النتائج المتأتاة من البرنامج تدريب وتسليح المعارضة السورية وتتواصل «توريد الأسلحة لقادة معينين في المعارضة».

من المقرر أيضاً التأم مجلس الأمن القومي مطلع الأسبوع لمتحدّ في سورية، بينما تقتضي قفما الاتصالات مناطق محدّدة من سورية تقضي قلما الاتصالات الرسمية بين الإدارة وروسيا لضمان عدم الاشتباك المباشر بينهما في الأجواء السورية.

ويسجل أيضا تراجع حدة التصريحات الرسمية الأميركية وتباكيها على استهداف روسيا لمواقع وجمعات قوى المعارضة التي رعنتها على امتداد الجغرافيا السورية.